Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنوانه أكبر من اسمه ، سواء في ذات اللحظة التي يستخدم فيها ، أو فيما بعد. ثمة صيرورة دائمة في العلاقة ، أي ليس هناك ثبات في العلاقة . الزحزقة المعنوية للاسم مستمرة – فكل مدلول هو أوسع من داله – وإذ يحاول الإنسان (أحدنا) التشديد على هذه العلاقة ، فإنما يمارس عسفا في الشيء ، في المدلول – فاسمنا لشيء ما ، هو ما نعتقده كذلك ، وإذا ذكرنا اختلاف اللغات الأجنبية ، فإن الهوة تتسع أكثر[1] – وربما من هذا المنطلق كانت محاولة " ميشيل فوكو " في كتابه (الكلمات والأشياء) ، إذ نعى الكلمات التي فقدت مصداقيتها ، وهي تحتكر مسمياتها وفق مفاهيم لا تفصح عن مضامينها الفعلية (فلكي نتمكن من التعبير عما نعبر عنه ، عليها أن تنخرط في نظام نحوي كلي يكون بالنسبة لها الأسبق والمحدد والأساس[2]) – الكلمة ليست هي هي ، من حيث العلاقة ،هي صيرورة علاقات متنوعة ! وفي ضوء ما تقدم فإن الأسماء التي نلفظها ، وهي صفات أو توصيات ، أو إشارات ، أو تعبر عن علاقات بين أشياء .. الخ ، ليست مخلدة من حيث ثباتها المعنوي – ومن المؤسف (مثلا) أنه لا زالت نظرة الكثيرين (هل نقول الغالبية العظمى) ، من الفيلولوجيين (علماء فقه اللغة) والنحاة ، وسواهم يتعاملون مع الكلمات واشتقاقاتها والإعراب وما ميزاته مثلما كان سلفهم منذ مئات السنين ، يتعامل معها .

إن هؤلاء يعيشون في ربقة الدال ، في أسر الكلمة (الاسم) فقط ، داخل فراغات ما ورائية دالة ، في الحقيقة على مدى تأزم الوعي فيهم ، وبعدهم عن تحولات المسميات هنا وهناك !.

إننا من خلال التمعن في استراتيجية الاسم وعلاقته بالمسمى نجاهد ، أو نحاول أن نؤطر غالبا للمفاهيم القائمة فيما بينهما ، حيث نعبر في ضوء ذلك ،

---

(1) – انظر حول ذلك الدكتور " عادل فاخوري " : تيارات في السيمياء – دار الطليعة – بيروت – ط1 – 1990 – ص(11 ← 28)

(2) فوكور ميشيل : الكلمات والأشياء – ترجمة : مطاع صفدي وأخرين – مركز الإنماء القومي – بيروت – ط1 – 1989 – 1990 – ص(236)